جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

العـــدد الحادي عشر
لسنة 2020

حقوق الطبع محفوظة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

الدعاء في القرآن الكريم - الجزء الأول

أ. خديجة محمد محمود الشاعري

(عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم / الأبيار - جامعة بنغازي - ليبيا)

الملخص:

انتهيت بعد تفكير عميق وقراءة متواصلة في القرآن الكريم إلى اختيار موضوع الدعاء في القرآن الكريم دراسة أسلوبية وكانت هناك دوافع كثيرة حدت بي إلى اختيار موضوع الدراسة ومن أهمها قلة الدراسات التي دارت حول موضوع الدعاء في القرآن الكريم. وقد اقتضت طبيعة البحث أن أسير فيه منهجيا على النحو التالي قسمته إلى ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة ومذيلة بخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع. وانطلاقا من تلك الرؤية كانت هناك بعض الصعوبات التي اعترضت طريق الدراسة ولكن حاولت تذليلها.

Abstract.

I hare concluded after a deep thinking and continuous reading to the holy Quran to choose the subied of Suppli cation (alduea) as a stylistic study therefore there were alof of motives whicd lead me to choose this subject. One of the is the lack of studies about the subject whicd is the supplication in the holy Quran. The style of the research required that I prepare my study methodicey as followiy I divided it into three chapters whieh is proceeded by an introduction and ended by a con clusion. Based on that visron thene were some difficulties encouated in the way of the study but I tried to overcome them .

ـ مقدمة:

لقد التفت إلى دراسة الدعاء في القرآن الكريم لاعتقادي بأهمية هذا الموضوع واستيعابه لكثير من جوانب الحياة الروحية ولذلك ينبغي أن تكون دراسة الدعاء دراسة تتوخي الحذر والحرص في معالجته وانتهيت بعد تفكير عميق وقراءة متواصلة في القرآن الكريم إلى اختيار موضوع الدعاء في القرآن الكريم دراسة أسلوبية.

وكانت هناك دوافع كثيرة حدت بـي إلى اختيار موضوع الدراسة ومن أهمها:

1- قلة الدراسات التي دارت حول موضوع الدعاء في القرآن الكريم.

2- إن مادة هذا البحث قد اعتمدت علي القرآن الكريم وما أجمل وأحسن التناول البحثي في أعظم كتاب على ظهر الأرض.

3- الرغبة في البحث عما يقوي الأرواح التي تفتقر إلى زاد يعينها وينميها.

فأما عن أهداف هذه الدراسة فيتلخص أهمها في:

1- معرفة خصائص دعاء الأنبياء والرسل بوجه خاص ودعاء المؤمنين وبعض الأدعية المتفرقة وآداب الدعاء بوجه عام.

2- إن الدراسة في هذا البحث تعتمد علي المنهج التحليلي الذي يتعامل مع النص القرآني يحلله ويرصد من خلاله الظواهر الموضوعية والأسلوبية التي تحدد الملامح والسمات التي تميزه في نهاية كل فصل.

وانطلاقا من تلك الرؤية كانت هناك بعض الصعوبات التي اعترضت طريق الدراسة ولكن حاولت تذليلها وأهم تلك الصعوبات:

1- إن دراسة الدعاء في القرآن الكريم ليست شيئا هينا سهل المنال، إذ لابد من التزود بمعاني القرآن الكريم وألفاظه وأساليب القوية كي أتمكن من التحليل الجيد واستنباط النتائج السليمة.

2- كثرة الدعاء في القرآن الكريم ولكن الكتابات والأبحاث عنه قليله .. ومن هنا نجد أنفسنا تائهين في إيجاد أحكام نطلقها أو عبر نستخلصها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أسير فيه منهجيا علي النحو التالي قسمته الي ثلاث فصول مسبوقة بمقدمة ومذيلة بخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

فأما الفصل الأول فقد تناول (دعاء أولي العزم من الرسل).

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان (دعاء الأنبياء).

ثم كان الفصل الثالث تحت عنوان (دعاء المؤمنين).

وبعد ذلك كانت الخاتمة وفيها رصدت أهم النتائج التي توصل البحث إليها.

وختاماً لا أدعي الإحاطة بكل دقائق الموضوع بل اتجهت في التقصي، ولا يزال الباب مفتوحاً للمستزيد وحسبي أني قد أخلصت النية وصدقت الله العزم، وآثرت صعوبة الطريق حتى أتعلم كيف أحمل التبعة وارعي أمانة الكلمة.

الفصل الأول

دعاء أولي العزم من الرسل[1]

إن أنبياء الله أعلم الناس بالله وأفقههم في دينه فإذا ما نزلت بأحدهم حاجة أو مصيبة أو مكروه، فزع إلي ربه وتضرع إليه بدعاء ليكشف الله عنه الغم ويزيل الهم ويدفع المكروه، فيبتهل لله خاشعاً خاضعا يحس بضعفه وحاجته لله ويتوجه إليه بكل عواطفه وكيانه سائلا وراجيا.

ولنا أمثلة كثيرة للأدعية نابعة من قلوب صادقة خاشعة متضرعة لله، وهم أنبياء ورسل الله، فقد دعوا الله بأدعية صادقة قوية.[2]

أولاً: دعاء سيدنا نوح عليه السلام:

دعا سيدنا نوح قومه للعبادة لله عز وجل، ولكنهم عاندوه وأعرضوا عنه وسخروا منه واستبعدوا أن يكون فردا منهم يأتي لهدايتهم وإرشادهم فكذبوه فابتهل إلي ربه قائلاً: "قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا * فلم يزدهم دعائي إلا فرارا". نوح (5 - 6).

فاشتكي سيدنا نوح إلى ربه عز وجل ما لقي من قومه، وما صبر عليهم في تلك المدة الطويلة التي هي ألف سنة إلا خمسين عاما، وما بين لقومه، ووضح لهم، ودعاهم إلي الرشد والسبيل لأقوم، فقال: "رب أني دعوت قومي ليلاً ونهاراً" أي لم اترك دعاءهم في الليل ولا في نهار امتثالا لأمرك وابتغاءً لطاعتك "فلم يزدهم دعائي إلا فرارا" أي كلما دعوتهم ليقتربوا من الحق فروا منه وحادوا عنه.[3]

قال تعالى: "رب لا تذر علي الأرض من الكافرين ديارا* إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كافرا". نوح (26 – 27) .

دعا سيدنا نوح ربه بأن لا يترك علي الأرض منهم واحدا، فاستجاب الله له فأهلك جميع من علي الأرض من الكافرين حتى ولد نوح الذي أعتزل عن أبيه.

قال تعالى: "ونادي نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألين ما ليس ل كبه علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين". (45 – 46) .

وهذا سؤال استسلام وكشف من نوح عليه السلام عن حال ولده الذي غرق "قال رب إن ابني من أهلي" أي وقد وعدتني بنجاة أهلي ووعدك الحق الذي لا يخلف فكيف يغرق وأنت احكم الحاكمين "قال يا نوح إنه ليس من أهلك" أي الذين وعدت إنجاءهم لأني وعدتك بنجاة من أمن من أهلك.[4] "قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين". هود (47) .

فاعتذر سيدنا نوح من ربه وطلب منه العفو وسأله المغفرة.

ثانياً: دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام:

قد منح الله سيدنا إبراهيم أدعية فأتمها وقام بتلاوتها حق التلاوة وتبصر في معانيها ودوام قلبه علي ذكرها وجعله الله إماما للناس ومرشدا وجعل من ذريته أئمة ورسلا ومرشدين.

---

[1] معني الدعاء في اللغة: أصل هذه الكلمة مصدر من قولك دعوت الشيء أدعوه، دعاء أقاموا المقدر مقام الأم : تقول سمعت صوت وكما تقول اللهم أسمع دعائي . معني الدعاء في الاصطلاح: استدعاء العبد ربه إظهار الخضوع والافتقار إليه.

[2] محمود بن الشريف ـ الدعاء في القرآن الكريم ـ نشر دار المعارف طبعة الثالثة سنة 1985 ـ صـ 109 .

[3] عماد الدين أبن كثير ـ تفسير أبن كثير ـ نشر دار الأندلس دمشق ـ طبعة الثانية سنة 1980 ، ص 355 .

[4] تفسير عماد الدين ابن كثير، ص557 .

وأرسله الله لقومه، وأمره ببناء الكعبة بيت الله الحرام، هو أول بيت وضع للناس ليطوفوا به ويحجبوا إليه من مشارق الأرض ومغاربها وجعله الله حرما أمنا لا يلجأ إليه خائف إلا أمن، ولا يدخله داخل إلا أحس بأنه في حماية الله وحصنه .

قال تعالى: "وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا أمنا وارزق أهله من الثمرات من أمن منهم بالله واليوم الأخر قال ومن كفر فأمته قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير". البقرة (126)

وقد أجاب الله دعاء سيدنا إبراهيم قال: "رب اجعل هذا بلدا أمنا" أمنا من الخوف أي لا يرعب أهله، وقد فعل الله ذلك شرعا وقدرا وجعل هذه البقعة بلدا أمنا، وتكرار الدعاء أيضا في سورة إبراهيم.

قال تعالى: "وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد أمنا" كأنه وقع دعاء مرة ثانية بعد بناء البيت واستقرار أهله به دعاء الله أن يرزق أهله من ثمرات الأرض الظاهرة والباطنه.[5]

قال تعالى: "ربنا ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم". البقرة (12)

دعاء سيدنا إبراهيم لأهل مكة أن يبعث الله فيهم رسولا منهم، أي من ذرية إبراهيم عليه السلام، وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد صلوات وسلامه عليه رسولا إلي سائر الخلق يعلمهم الخير فيفعلونه والشر فيتقونه، ويخبرهم برضا الله عنهم إذا أطاعوه، انك أنت العزيز الحكيم أي العزيز الذي لا يعجزه شيء هو قادر علي كل شيء، الحكيم في أفعاله وأقواله.[6]

ثالثاً: دعاء سيدنا موسي عليه السلام:

يعتبر سيدنا موسي عليه السلام من أوائل الأنبياء والرسل الذين ارتبطوا في واقع الأمر بأولي الرسالات السماوية المكتوبة، إذا بعثه الله لقوم مجادلين كما بعث في فترة زمنية شهدت ازدياد الكفر وخاصة من فرعون وقومه، فعندما كلفه الله بالذهاب إلي فرعون لأنه طغي وبغي في الأرض، لكي يقنعه ويرشده ويهديه، فهو يحتاج إلي قوة بيان وفصاحة لسان وسعة صدر فدعا سيدنا موسي ربه "قال رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي * واجعل لي وزيرا من أهلي * هارون أخي اشدد به أزري * وأشركه في أمري * كي نسبحك كثيرا * إنك كنت بنا بصيرا" طه (26 -36)

وهذا سؤال من موسي عليه السلام لربه عز وجل أن يشرح له صدره فيما بعثه له فإنه قد أمر بأمر عظيم، وخطب جسيم، بعثه اللي أعظم ملك على وجه الأرض أجبرهم وأشدهم كفرا وأكثرهم جنودا "ويسر لي امري" أي إن لم تكن أنت عوني ونصيري وعضدي وظهيري، وإلا فلا طاقة لي بذلك، "وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي" وذلك لما كان إصابة من اللثغ حين عرض عليه التمرة والجمرة فوضعها علي لسانه، هو ما سأل الله أن يزول ذلك كله، بل بحيث يزول العي، "واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي" وهذا أيضا سؤال من سيدنا موسي عليه السلام، في أمر خارج عنه، وهو مساعدة أخيه هارون له وفي قوله: "أشدد به أزري "ظهري" وأشركه في أمري "أي في مشاورتي" كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا" "انك كنت بنا بصيرا" في اصطفائك لنا وإعطائك إيانا النبوة.[7]

---

[5] تفسير ابن كثير، ص 312.
[6] تفسير ابن كثير، ص325.
[7] تفسير ابن كثير، ص524.

قال تعالى: "وقال موسي ربنا انك أتيت فرعون وملاه زينه وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا أطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يسروا العذاب إلا ليم". يونس (88)

ودعا سيدنا موسي عليه السلام على فرعون وملئه لما أبوا قبول الحق واستمروا على ضلالهم وكفرهم معاندين جاحدين ظلما وعلوا وتكبرا قال موسي "ربنا إنك أتيت فرعون وملأه زينة "أي من أثاث الدنيا متعها وأموالها" ربنا أطمس عليهم" أي أهلها وأشدد أي أطبع عليها "فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب إلا ليم" وهذه الدعوة كانت من موسي عليه السلام غضبا لله ولدينه على فرعون وقومه الذين تبين له أنه لا خير فيهم.[8]

رابعاً: دعاء سيدنا عيسي عليه السلام:

أرسل الله عيسى عليه السلام إلى قومه لهدايتهم وإرشادهم، فوجد تيار العناد ويقوي ويشتد وموجات الكفر تعلو وتزداد عند نبي إسرائيل تدعوه إلى الكفر به وبرسالته التي جاء بها فطلبوا منه أن يدعوا لهم ربه بأن ينزل عليهم مائدة من السماء .

قال تعالى: "قال عيسي ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وأخرنا وأية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين". المائدة (114)

المائدة وهي أمتن الله به على عبده ورسوله عيسي عليه السلام لما أجاب دعاءه بنزولها، فأنزل الله آية باهرة وحجة قاطعة، فأتخذ ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيدا لأولنا وأخرنا، "وأية منك" أي دليلا تنصبه علي قدرتك على الأشياء وعلى إجابتك لدعوتي، فيصد قوتي فيما أبلغه عنك وارزقنا من عندك رزقا هنيئا بلا كلفة ولا تعب، وأنت خير الرازقين.[9]

خامساً: دعاء سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم:

واجه الرسول صلي الله عليه وسلم أثناء تبليغ دعوته لقومه صعوبات كثيرة ولكنه صبر وشكر وقاوم وحمد الله سبحانه، ودعا لهم بالهداية والتوفيق فاستجاب الله لدعوته، فانتشر الإسلام في كل بقاع الأرض.

قال تعالى: "قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون." الأنبياء (112)

إن الرسول صلي الله عليه وسلم إذا شهد غراه قال: "رب احكم بالحق" وقوله أيضا: "وربنا المستعان علي ما تصفون" أي على ما يقولون ويفترون من الكذب ويتنوعون في مقامات التكذيب وان الله المستعان عليكم في ذلك.

قال تعالى: "ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من أبنائهم وأزواجهم وذريتهم إنك العزيز الحكيم". غافر (8)

وفي هذه الآية دعاء سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم يجمع بينهم وبين أبنائهم وأزواجهم وذريتهم لتقر أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة.

وقال: "إنك أنت العزيز الحكيم" أي الذي لا يمانع ولا يغالب وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، الحكيم أقوالك وأفعالك.[10]

والخلاصة من دعاء أولي العزم من الرسل أن عباد الله المصطفين من الأنبياء والرسل كانوا أكثر عرضا للبلاء والمصائب ولكنهم ثبتت قلوبهم وامتلأت صدورهم بالإيمان والصبر.

---

[8] تفسير ابن كثير، ص524.
[9] تفسير ابن كثير، ص524.
[10] تفسير ابن كثير، ص570.

ـ نماذج تحليلية:

قال تعالى: "ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين". هود (45)

في هذه الآية تناسب صوتي بين لفظي "احكم الحاكمين" احدث جرسا موسيقيا تطرب له الإذن.

قال تعالى: "قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا". نوح (5)

وفي هذه الآية مطابقة بين لفظي "ليلا ونهارا" حيث أن سيدنا نوح دعا قومه لعبادة الله في الليل والنهار وهي دعوة مستمرة متواصلة لا تنقطع.

قال تعالى: "وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلتين". المؤمنين (29) .

وفي هذه الآية تناسب صوتي بين لفظي "منزلا ـ منزلين" وفي هذا التناسب حدث نوع من الجرس الموسيقي تطرب له الأذن وتنتعش له النفس.

قال تعالى: "ربنا إنك تعلم ما تخفي وما نعلن وما يخفي علي الله من شيء في الأرض ولا في السماء". إبراهيم (38).

وفي هذه الآية مطابقة بين لفظي "نخفي ونعلن" نخفي ما يخفي في صدر الإنسان من خير وشر لا يعلم إلا الله وكذلك ما خفي في السماء لا يعلمه إلا الله، نعلن بمعني الإعمال الظاهرة للإنسان فهي معلنة وكذلك ما يوجد فوق الأرض فهو ظاهر.[11]

الفصل الثاني

(دعاء الأنبياء)

إن أنبياء الله كانوا أشد الناس ابتلاء، فعلي الرغم من ذلك كانوا عليهم السلام صابرين شاكرين راضين، بقضاء الله يتجهون إليه في تضرع ودعاء، وذلك لأيمانهم بأن الدعاء هو لب العبادة وهو الوسيلة التي يناجون بها ربهم كي ونستعرض معا دعاء هؤلاء الأنبياء:

أولاً: دعاء سيدنا أدم عليه السلام:

أمر الله سيدنا آدم عليه السلام وزوجته بأن يسكنا الجنة، ويتمتعا بما فيها من خير ونعيم، ونهيهما من الاقتراب من شجرة معينة، فسوَّس لهما الشيطان واقترفا الذنب فأخرجهما الله من النعيم الذي كانا فيه، فاعصي آدم ربه باقترابه منها وحينما وقع الأمر الذي قدره رب العالمين، تلقي سيدنا آدم من ربه كلمات فتاب عليه وغفر له وهداه.[12]

قال تعالى: "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين". الأعراف (23)

فإن دعاء سيدنا أدم عليه السلام خير دليل على أن الدعاء أمرنا به الله منذ بداية الخلق.[13]

---

[11] تفسير ابن الكثير، ص 128.
[12] الدعاء في القرآن الكريم، ص 34.
[13] تفسير أبن كثير، ص 154.

ثانياً: دعاء سيدنا لوط عليه السلام:

نبي الله لوط من أوائل الأنبياء الذين حملوا إلي قومهم رسالتين أحداهما تدعو للتوحيد والثانية وهي خاصة لقومه هي الدعوة للأخلاق الحميدة ونبذ المعاصي والمنكرات.

قال تعالى: "رب نجني وأهلي مما يعملون * فنجيناه وأهله أجمعين * إلا عجوزا في الغابرين". الشعراء (169 - 371) .

فلما رأي سيدنا لوط قومه لا يرتدعون عما هم فيه، وأنهم مستمرون على ضلالتهم تبرأ منهم ثم دعا الله عليهم فقال: "رب نجني وأهلي مما يعملون".

قال تعالى: "فنجيناه وأهله أجمعين" أي كلهم "إلا عجوزا في الغابرين" وهي امرأته كانت عجوز سوء بقيت فهلكت مع من بقي من قومها.[14]

ثالثاً: دعاء سيدنا يونس عليه السلام:

سيدنا يونس عليه السلام غضب من قومه، بسبب تكذيبهم له وإعراضهم عن دعوته التي جاء بها فهجرهم قبل أن يأذن الله له بالهجرة، فغضب الله عليه وأوقعه في ظلمات البحر، فدعا ربه وهو مؤمن وموقن باستجابة الله لدعائه.[15]

"وذا النون إذ ذهب مغصبا فظن أن لن نقدر عليه فنادي في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين". الأنبياء (87).

رابعاً: دعاء سيدنا يوسف عليه السلام:

سيدنا يوسف قد ابتلاه الله في نفسه بابتعاده عن أبيه الذي أحبه وابتلاؤه أيضا بدخول السجن ظلما. قال تعالى: "قال رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه واصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين". يوسف (33) .

إن سيدنا يوسف عليه السلام دعا الله فاعصمه، عصمة عظيمة، وحماه فأمتنع منها اشد الامتناع، واختار السجن على ذلك، وانه مع شبابه وجماله تدعوه سيدته، وهي امرأة عزيز، فيمتنع ويختار السجن علي ذلك خوفا من الله ورجاء ثوابه.[16]

قال تعالى: "رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين". يوسف (101) .

سيدنا يوسف دعا ربه عز وجل لما تمت نعمة الله عليه باجتماعه بأبويه وأخويه، وما من الله به عليه من ألنبوه والملك، سأل ربه كما أتم نعمته عليه في الدنيا أن يستمر بها في الآخرة، وان يتوفاه مسلما وان يلحقه بالصالحين وهم إخوانه من النبيين والمرسلين.[17]

خامساً: دعاء سيدنا أيوب عليه السلام:

أصبح سيدنا أيوب مضربا للأمثال في الصبر دون غيره من الأنبياء، فعندما ابتلاه الله في أمواله وأولاده وصحته، ظل صابرا علي هذا البلاء العظيم يدعو الله أن يفرج عنه من غير قنوط أو جزع. ودعا الله عز وجل قال تعالى: "وأيوب إذ نادي ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين".

---

[14] ابتلاء الأنبياء، ص 32 .
[15] تفسير ابن كثير، ص586 .
[16] تفسير ابن كثير، ص 25 .
[17] تفسير ابن كثير، ص51 .

سادساً: دعاء سيدنا زكريا عليه السلام:

كانت في نفس سيدنا زكريا رغبة كبيرة في ان تكون له ذرية صالحه وهي فطرة التي فطر الله الناس عليها لامتداد الحياة وارتقاءها فدعا الله عز وجل.

قال تعالى: "وزكريا إذ نادي ربه ربي لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين * فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين". (90).

ودعا سيدنا زكريا الله ان يهبه له ولدا يكون من بعده نبيا قال: "رب لا تذرني فردا" أي لا ولدا لي ولا وارث يقوم من بعدي في الناس "فسبحنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجة" فوهب الله له سيدنا يحي عليه السلام.[18]

وقوله: "إنهم كانوا يسارعون في الخيرات" أي في عمل الصالحات وفعل الطاعات "ويدعوننا رغبا ورهبا" رغبا فيما عندنا ورهبا مما عندنا "خاشعين" هو الخوف اللازم للقلب لا يفارقه أبدا.

قال تعالى: "قال رب اجعل لي أية قال آتيك ألا تكلم الناس ثلث ليال سويا". مريم (10)

أي علامة ودليلا على وجود ما وعدتني، لتستقر نفسي وتطمئن قلبي "قال أتيك" أي علامتك "ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا" أي ان تحبس لسانك عن الكلام ثلاث ليال.

سابعاً: دعاء سيدنا سليمان عليه السلام:

إن سيدنا سليمان قد منحه الله ملك لم يمنحه لنبي من بعده ونعم كثير ومنها تكليم الحيوان وتسخير الجن لخدمته وغيرها من نعم التي لا تعد ولا تحصي، فكان مثال النبي المؤمن الشاكر لله. قال تعالى: "قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا تبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب". (35)

والخلاصة من دعاء الأنبياء، إن أنبياء الله أكثر الناس ابتلاء في الدنيا وربما كان ذلك لحكمه يعلمها الله، وحتى يكون أمثلة حية لغيرها من بني البشر الذين يتعرضون في حياتهم لمثل هذه البلايا، ولا نجاة منها إلا بالصبر والتسليم ودعاء الله أن يرفع ما يصيبهم.

ـ نماذج تحليلية:

قال تعالى: "ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين". الأعراف (23).

إن سيدنا آدم عليه السلام جاء دعاءه مصدر بي لفظة "رب" المضافة لنون الجمع، وهي إقرارا بوحدانية الله وانه رب العالمين جميعا، وحذفت أداة النداء من المنادي "رب" إذن أن الله قريب يجيب دعوة الداعي أذا دعاه.[19]

"قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين". يوسف (33).

إن سيدنا يوسف قد قدم "السجن" في السياق لأنه الخيار المناسب له، وكلمة "أحب" صيغة تفضيل، فإنه فضل السجن على ما يدعونه إليه فالسجن أحب إليه من غضب الله.[20]

---

[18] تفسير ابن كثير، ص 590.
[19] ابتلاء الأنبياء، ص 77.
[20] المرجع السابق، ص 46 .

الفصل الثالث

دعاء المؤمنين

المؤمن دائما في حاجة إلى الله يلجأ إليه في الرخاء والشدة، وفي العسر واليسر، وفي الشدائد يتوجه إليه طالبا العون وإزالة الكرب وتفريج الهم.

وهكذا شأن المؤمن من يلازم الدعاء في كل وقت، فيمسي داعيا عابدا ويصبح شاكرا حامدا لله.

قال الرسول ص: "من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب، فليكثر الدعاء في الرخاء". أخرجه البخاري.[21]

قال تعالى: "لا يكلف الله نفسنا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكفرين". البقرة (286) .

دعاء المؤمنين "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" أي أن تركنا فرضا على جهة النسيان، أو فعلنا حراما، أخطأنا أي الصواب في العمل جهلا منا بوجهه الشرعي.

"ربنا لا تحمل علينا إصرا كما حملته علي الذين من قبلنا" أي لا تكلفنا من الأعمال الشاقة، وإن أطقناها، كما شرعته للأمم الماضية قبلنا من الأغلال وقوله: "ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به" أي من التكليف والمصائب والبلاء بليتنا بما لا قبل لنا به، وقوله: "وأعف عنا" أي فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا "أغفر لنا" أي فيما بيننا وبين عبادك فلا تظهرهم علي مساوينا وأعمالنا "وارحمنا" أي فيما تقبل فلا توقعنا بتوفيقك في ذنب آخر وقوله: "أنت مولانا "أي" أنت ولينا وناصرنا، وعليك توكلنا، فانصرنا علي القوم الكافرين" أي الذين جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك ورسالة نبيك.[22]

قال تعالى: "فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين". يونس (85).

ويتوكل المؤمنين على ربهم ويدعوه "ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين" لا تسلطهم علينا فيفتنونا وخلصنا برحمه منك من القوم الكافرين الذين كفروا الحق وستروه ونحن قد أمنا بك وتوكلنا عليك.

قال تعال: "ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن امنوا بربكم فا آمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار". آل عمران (193)

وفي هذه الآية يدعوا المؤمنين "ربنا إننا سمعنا مناديا للإيمان" أي داعيا يدعو إلى الإيمان، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم "أن امنوا بربكم فأمنا" أي يقول أمنوا بربكم فأمنا، أي سبحنا له وأتبعنا "ربنا فاغفر لنا ذنوبنا" أي فاسترها، وكفر عنا سيئاتنا "فيما بيننا وبينك" وتوفنا مع الأبرار" أي ألحقنا بالصالحين.[23]

قال تعال: "والذين جاءا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا نجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم". الحشر .(10)

---

[21] أبو حامد الغزالي ـ الدعوات المستجابة ـ نشر مكتبة القرآن ـ طبعة الثالثة ـ القاهرة، ص 15.
[22] تفسير ابن كثير، ص 608 .
[23] عبد الله بن أحمد النسفي ـ تفسير النسفي ـ نشر دار الكتاب العربي بيروت سنة 1981 ، ص 149 .

وهذه الآية دعاء المؤمنين لإخوانهم "ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا" أي بغضا وحسدا لهم.[24]

قال تعالى: "الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين * أهدنا الصراط المستقيم". الفاتحة .(2-5)

وفي هذه الآية الكريمة يسأل المؤمن ربه الهداية، وإن يهديه مولاه إلى ما فيه صلاحه وفلاحه، وأن يأخذ بيده وسط ظلام الدنيا، ليهديه إلى النور وهو هداية الروح إلى ما فيه راحة لها، وهداية القلب إلى ما فيه سكن له.

الخلاصة من دعاء المؤمنين:

إن الدنيا تصغر في عين المؤمن فلا يعصمه إلا الدعاء ولا يسنده إلا الثبات ولا يحميه إلا الصبر، لأن الدعاء صلة روحية بين العبد وربه واستعانة بالمولي وابتهال إليه، يرجو المغفرة والعفو والتوفيق والنثر فيصعد الدعاء يحمل دلائل الإيمان ودلائل العبودية والخضوع ولانقياد لله الواحد الأحد.

- نماذج تحليلية:

1- "الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين إياك نعبد إياك نستعين * أهدنا الصراط المستقيم".

استهلت الفاتحة القرآن بحمد الله المقرونة بصفات التي لا تكون إلا له فهو الرحمن الرحيم ويرتقي بنا الوصف إلى انه مالك يوم الدين كان السياق يقول لنا من يستحق الحمد ومن له هذا الوصف فهو الله الواحد لا يشرك له "إياك نعبد" وهذا حقك يا ربنا علينا و "إياك نستعين" فهذا حقنا عليك فتقدم العبادة على الاستغناء وحين ينطلق الدعاء ينطلق صوت السائرين في هذه الطريق طريق النور والهداية "أهدنا" بصيغة فعل الأمر تدل على التوسل والخضوع والانقياد والإقرار بأن لا هادي إلا الله الصراط المستقيم وهي طريق لا اعوجاج فيه .

2- قال تعالى: "والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما". الفرقان. (65)

اختيرت صيغة فعل الأمر "اصرف" الدالة على الدعاء و "اصرف" ابعد وأقترنه "عنا" مجاوزة في البعد كأن يريد أقصي درجات الصرف.

3- قال تعالى: "الذين يقولون ربنا إننا أمنا فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار". آل عمران (16)

وفي هذه الآية يتنوع السياق عن الآيات السابقة فأقدم الجملة المؤكد لبيان للحال وهذا تلون وتفنين في خطاب.

قال تعالى: "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما". الفرقان. (74)

وبدأ الدعاء بفعل "هب" هو من أفعال العطاء الدال علي الكثير "هب لنا" واقترن الفعل "لنا" هو تخصيص لنا نحن المؤمنين وفي الدعاء توالي وترتيب أزواجنا ثم ذريتنا، القرة معناها البرد وهي كناية علي الاطمئنان.

[24] تفسير ابن كثير، ص 658 .

ـ الخاتمة:

بعد أن انتهيت من دراسة موضوع: الدعاء في القرآن الكريم دراسة أسلوبية أود أن أسجل بعض الأمور التي استنتجتها من كتابة هذا البحث:

أولاً: إن الدعاء هو مخ العبادة نظرا لما فيه من تمام الخضوع والانقياد والاستسلام وتفويض الأمر كله لله.

ثانياً: إنه ليس هناك بعد تلاوة القرآن الكريم عبادة تؤدي باللسان أفضل من ذكر الله ورفع الحوائج بالأدعية الخالصة إليه.

ثالثاً: إن الأنبياء والرسل من عبادة الله الصالحين كانوا أكثر عباد الله تحملا وصبرا على الأزمات والمشاكل، ولكنهم دعوا الله وصبروا واحتسبوا أجرهم عند الله فجزأهم بما صبروا أحسن الأجر وأكمله.

رابعاً: يجب على المؤمن أن يدعو الله في الشدة والرخاء والسراء والضراء ويفزع إليه في الملمات ويتوسل إليه في الكربات سائلا باكيا إليه سبحانه جل شأنه.

خامساً: الدعاء هو استجابة لله وتكون بطاعته والحفاظ على شرعه وشرعيته والعمل وفق منهجه.

أن الدعاء يجلب على المؤمن سعادة في الدنيا وسعادة في الآخرة، وأنه يفرج من كرب المكروب ويزيل حزن المحزون، وأن الإنسان في حاجة إلى الله في كل وقت يدعوه ويحمده ويثني عليه.

وفي النهاية أسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث لبنه متواضعة تضاف ضمن محاولات أخرى قد بذلت في هذا المجال، وتجربة على الطريق، أرجو مستقبلا تجاوز الأخطاء فيه لتجاوزها نحو عطاء أفضل.

ـ المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم:

1 ـ حنفي المحلاوي: ابتلاء الأنبياء ـ نشر دار المعارف ـ طبعة أولى، سنة 2002 .
2 ـ ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير ـ نشر دار السحنون ـ تونس طبعة أولى، د ، ت .
3 ـ عبد الحميد كشك: الدعاء المستجاب ـ نشر دار المعارف ـ طبعة ثانية. د، ت .
4 ـ الغزالي: أبو حامد الغزالي ـ الدعوات المستجابة ـ نشر مكتبة القرآن ـ مصر ـ طبعة ثالثة . د ، ت .
5 ـ ابن القيم : الجواب الكافي لمن يسأل علي الدواء الشافي ـ نشر دار الفكر ـ عمان ـ طبعة أولى، 1993.
6 ـ ألنسفي: عبد الله بن أحمد ألنسفي ـ تفسير ألنسفي ـ نشر دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الأولى، د.ت.
7 ـ ابن كثير: عماد الدين أبن كثير ـ نشر دار الأندلس ـ دمشق ـ طبعة ثانية ـ 1980.
8 ـ النووي: أبو زكريا النووي ـ الأذكار النووية ـ نشر دار ابن كثير ـ دمشق ـ طبعة أولى، د . ت.
9 ـ محمد مطر: الطبيعة في ديوان أغاني الكوخ ـ محمود حسن إسماعيل ـ دراسة أسلوبية ـ رسالة دكتوراه مخططة ـ جامعة الزقازيق. 2002.
10 محمود بن الشريف: الدعاء في القرآن الكريم ـ نشر دار المعارف ـ مصر ـ الطبعة الثانية، د. ت .